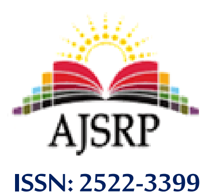
Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (26): 30 July 2020
P: 40 - 54



ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (26): 30 يوليو 2020 م
ص: 40 - 54

Monotheism is its virtue and divisions: A comparative study between the divine books (The Noble Qur'an, the Torah and the Bible)

Dhuha Adel Mahmood
Muna Adel Mahmood
College of Education for Women || University of Baghdad || Iraq

Abstract: All the heavenly books (the Qur'an, the Torah, and the Bible) agreed that Allah commanded all messengers and prophets to unite Allah and not shirk it in any way, and also ordered them to adhere to the covenant that he made with his prophets in not taking another Allah or idol except him, and if they did not implement this first commandment, then Allah will rob them of the king and make them vulnerable in the land, so every prophet or messenger before he dies commands his sons that they only Allah worships and that the religion of their father Abraham. The Islamic and the Messenger Muhammad (may Allah bless him and grant him peace) in the Quranic Surahs (Al-Baqara: 100), (Al-Anaam: 20), (Yes: 7 and 10), mention the few of Jews believe in mohmmad religion, and since the level of faith is higher than the Islam, we say to the people of Jews and Christians to worship Allah alone, and do not share anything with Him in order to save yourselves from Hell as Allah Almighty said in (Surat Al-Israa: 7) (If you do good, do good to yourselves and if you are sick of it) and in (Surat Al-Israa: 2) (do you not take from me without an agent), as monotheism was mentioned in the Bible in several books of them (Daniel 2: 20-21) (20) He answered Daniel said:"May Allah's name be blessed from eternity to eternity, for He has wisdom and might." (21) He isolates kings and installs kings. "Gives wisdom to the wise, and those who know they know." As mentioned in the unification of Allah (John 5: 44) (How can you believe and you receive honor from one another, and the glory of the one Allah, who do not seek?)

The present research aimed at comparing divine oneness with deism oneness in the heavenly books (the Qur'an, the Torah, and the Bible). The comparative and analytical approaches were adopted in arriving at the results, including that all apostles and prophets were monotheists and they never called Allahhead to themselves but after their death people took them as lords without Allah. In the light of the results of the current research, some recommendations have been put in place for the interpreters of the Bible to review the texts of the Holy Qur'an and its interpretations because the Holy Qur'an has been preserved from misrepresentation, and this is the correct basis for extracting added or deleted texts from the Bible.

Keywords: Monotheism, Noble Qur'an, the Torah, Bible.

التوحيد فضله وأقسامه: دراسة مقارنة بين الكتب السماوية (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل)

ضحى عادل محمود
منى عادل محمود
كلية التربية للبنات || جامعة بغداد || العراق

الملخص: اجمعت جميع الكتب السماوية (القرآن والتوراة والإنجيل) على أن الله أمر جميع الرسل والأنبياء على توحيد الله وعدم الشرك به وبأي شكل من الأشكال وكذلك أمرهم بأن يتمسكوا بالعهد الذي قطعه مع أنبياءه في عدم اتخاذ إله غيره ولا معبود سواه وإذا لم يطبقوا هذي الوصية الأولى فإن الله سوف يسلبهم الملك ويجعلهم مستضعفين في الارض، لذلك كل نبي أو رسول قبل أن يموت يوصي ابناءه وامته بأن لا يموتوا إلا وهم على التوحيد وعلى ملة ابيهم ابراهيم ومن خالف شريعة الله فالنار مثواه. ودلت كثير من سور القرآن أن (اليهود) لا يؤمنون بالدين الإسلامي ولا بالرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) إلا قليلا كما في السور القرآنية (البقرة: 100) و(الانعام: 20) و(يس: 7و10) و(الاعراف: 27) و(هود: 17) لذلك هم قليل منهم ما يؤمنون بما انزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) وبما أن مرتبة الإيمان، أعلى من مرتبة الإسلام فنقول لأهل الكتاب اسلموا بمعنى وحدوا الله ولا تشركوا به شيئا كي تنقذوا انفسكم من النار كما قال الله تعالى في(الاسراء: 7) (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) وفي(الاسراء: 2) (الا تتخذوا من دوني وكيلا) لذلك عرف بعض أهل العلم الإسلام بقولهم: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله، كما ذكر التوحيد في الكتاب المقدس في عدة اسفار منها(سفر دانيال 2: 20 -21) (20 أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: «لِيَكُنِ اسْمُ اللهِ مُبَارَكًا مِنَ الأَزَلِ وَإِلى الأَبَدِ، لأن لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْجَبَرُوتَ. (21 وَهُوَ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالأَزْمِنَةَ. يَعْزِلُ مُلُوكًا وَيُنَصِّبُ مُلُوكًا. يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً، وَيُعَلِّمُ الْعَارِفِينَ فَهْمًا.) كما ذكر توحيد الله في(إنجيل يوحنا 5: 44) (كَيْفَ تَقْدِرُونَ أن تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟) وقد هدف البحث الحالي إلى المقارنة بين الوحدانية الألوهية والوحدانية الربوبية في الكتب السماوية (القرآن والتوراة والإنجيل). وقد تم اعتماد المنهجين المقارن والتحليلي في التوصل إلى النتائج ومنها أن جميع الرسل والأنبياء كانوا موحدين ولم يدعوا الربوبية لأنفسهم ابدا لكن بعد موتهم اتخذهم الناس أربابًا من دون الله. وفي ضوء نتائج البحث الحالي تم وضع بعض التوصيات منها على مفسري الكتاب المقدس مراجعة نصوص القرآن الكريم وتفسيراته لأن القرآن الكريم حفظ من التحريف لذلك هو السند الصحيح الذي يعتمد في استخراج النصوص المضافة أو المحذوفة من الكتاب المقدس.

الكلمات المفتاحية: التوحيد، القرآن، التوراة، الإنجيل.

المقدمة:

الألوهية مشتقة من كلمة "اله" بمعنى المعبود المطاع، وهو يطلق على المعبود بحق كقوله تعالى (الله لا إله إلا ُهوَ الحي القيوم)(البقرة: 255) وشرعا: هو افراد الله بأفعال العباد؛ كالصلاة والصيام والزكاة والحج والذبح، والنذر والخوف، والرجاء والمحبة، وعلى أنهم يفعلونها طاعة له وابتغاء مرضاته، وفي توحيد الألوهية معناه: أن يغنى المسلم بعبادة الله عن عبادة ما سواه، وبمحبته عن محبة ما سواه، وبخشيته عن خشية ما سواه، وبطاعته عن طاعة ما سواه، فلا يجعل الله ندًا في قصد ولا حب ولا خوف ولا رجاء ولا لفظ ولا حلف ولا نذر. وان يتوكل ويخلص إيمانه فقط لله ويصبر على القضاء ويحمد الله ولا يغضب الله ولا يدعو إلا الله ولا يتشفع ولا يتوسل إلا بالله.

أولاً- مبررات الدراسة:

من الأسباب التي دعت لدراسة هذا الموضوع هو لتخفيف العداء بين المسلمين واهل الكتاب من اليهود والنصارى- رغم أن جميع الكتب السماوية اثبتت بأن المسلمين واليهود والنصارى اباهم واحد وهو ابراهيم عليه السلام ابو الأنبياء كذلك لترسيخ الوحدانية الألوهية وعدم الشرك بالله وهذا ما جاءت به جميع الكتب السماوية التي مصدرها واحد هو الله لا معبود سواه.

ثانيا- مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث الحالي في الأسئلة الاتية:

1- هل هناك فرق بين الوحدانية الألوهية والوحدانية الربوبية في الكتب السماوية (القرآن، والتوراة والإنجيل)؟
2- هل هناك فرق بين الوصايا في القرآن والوصايا في التوراة والإنجيل؟
3- هل مرتبة الإسلام (التوحيد) هي أول مراتب الدين الإسلامي؟

ثالثا- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- التعرف على مرتبة الإسلام (التوحيد) في مراتب في الدين الإسلامي.
2- المقارنة بين الوحدانية الألوهية والوحدانية الربوبية في الكتب السماوية (القرآن والتوراة والإنجيل).
3- المقارنة بين الوصايا في القرآن الكريم والوصايا في التوراة والإنجيل.

رابعا- أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- ان أهل الكتاب خصوصا اليهود ذكروا في القرآن الكريم في آيات عديدة بأنهم لا يؤمنون إلا قليلاً. لذلك اتجه البحث الحالي لتوجيه أهل الكتاب بان يسلموا ويوحدوا الله لأن مرتبة التوحيد هي أول مراتب الدين الإسلامي الذي أمر الله تعالى به كل الرسل والأنبياء من عهد ادم إلى نبينا محمد(ص). كما ذكر التوحيد كأول وصية في وصايا الكتاب المقدس.
2- القاء نظرة على الفرق بين الربوبية والألوهية في الكتب السماوية الثلاث.
3- ذكر الآيات في الاسفار والأناجيل الذي ذكرت توحيد الألوهية في الكتاب المقدس والآيات الذي ذكرت توحيد الربوبية.

خامسا- حدود البحث:

تقتصر الدراسة الحالية على دراسة النصوص التي اكدت على وحدانية الله في الكتاب المقدس منذ نزوله على موسى عليه السلام والنصوص القرآنية منذ نزولها على محمد صلوات الله عليه.

سادسا- منهجية البحث:

1- المنهج المقارن: وذلك بمقارنة النصوص في القرآن الكريم مع نصوص التوراة والإنجيل.
2- المنهج التحليلي: وذلك بتحليل نصوص التوراة والإنجيل واستنتاج أهم النتائج المتعلقة بها.

سابعا- خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وخمسة مباحث، فالمبحث الأول فيه اربع مطالب والمبحث الثاني فيه مطلبين والمبحث الثالث فيه ثلاث مطالب والمبحث الرابع فيه مطلبين والمبحث الخامس فيه ثلاث مطالب.

المبحث التمهيدي:

معنى التوحيد لغة واصطلاحا: التوحيد في اللغة: الحكم بأن الشيء واحد، والعلم بأنه واحد، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان (الجرجاني، 1983م، 69/1. باب التاء)

1- الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له(عمر، 2008 م، 2411/3، باب: وحد).

التوحيد اصطلاحا:

1- التَّوْحِيدَ أول دَعْوَةِ الرُّسُلِ، وَأَوَّلُ مَنَازِلِ الطَّرِيقِ، وَأَوَّلُ مَقَامٍ يَقُومُ فِيهِ السَّالِكُ إلى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (الدمشقي، 77/1)

2- التوحيد هو: إفراد الله سبحانه- بالعبادة، وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به إلى عباده. (النجدي، 1418هـ، 3/1)

3- التوحيد: هو إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية وكمال الأسماء والصفات. (آل عبد اللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، 1422هـ، 19/1)

4- التوحيد هو أساس دعوة الإسلام، وهو دين جميع الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. (ضميرية، 1996م، 105/1)

المبحث الأول: فضل التوحيد في الدين الإسلامي وأقسام التوحيد والدليل على توحيد الربوبية والدليل على اقرار المشركين بتوحيد الربوبية.

المطلب الأول- فضل التوحيد في الدين الإسلامي:

1- هُوَ أشرف الْعُلُوم وَأكْرمهَا على الله تعالى لأن شرف الْعلم يتبع شرف الْمَعْلُوم لَكِن بِشَرْط أن لَا يخرج عَن مَدْلُول الْكتاب وَالسّنة الصَّحِيحَة وَإِجْمَاع الْعُدُول وَفهم الْعُقُول السليمة فِي حُدُود الْقَوَاعِد الشَّرْعِيَّة وقواعد اللُّغَة الْعَرَبيَّة الأصيلة. (الشافعي، 7/1)

2- التوحيد هو رأس العبادات وأساسها. (الدمشقي، 1418 هـ، 3/1)

المطلب الثاني- أقسام التوحيد

التَّوْحِيدَ يَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ: أَحَدُهَا: الْكَلَامُ فِي الصِّفَاتِ. وَالثَّانِي: تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَبَيَانُ أن اللَّهَ وَحْدَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ. وَالثَّالِثُ: تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ، وَهُوَ اسْتِحْقَاقُهُ سُبْحَانَهُ وَتعالى أن يُعْبَدَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. (الدمشقي، 27/1).

المطلب الثالث- الدليل على توحيد الربوبية:

1- وَمِنْ تَوْحِيدِهِ تعالى: تَوْحِيدُهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ: وَهُوَ الْعِلْمُ بَأَنْ لاَ خَالِقَ غَيْرُهُ وَلاَ مُدَبِّرَ لِلْكَوْنِ وَلاَ مُتَصَرِّفَ فِيهِ سِوَاهُ (الصنهاجي، 81/1-82) لِقَوْلِهِ تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ}، - {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ}، - {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إلى الْأَرْضِ}، - وَلِقَوْلِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: [لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ] (الجعفي، صحيح البخاري، ، 1422هـ، باب الذكر بعد الصلاة، رقم الحديث: 844، 1/ 168)

2- الْإِقْرَارِ بِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لِلْعَالَمِ صَانِعَانِ مُتَكَافِئَانِ فِي الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ، وَهَذَا التَّوْحِيدُ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَهُوَ الْغَايَةُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ أهل النَّظَرِ وَالْكَلَامِ وَطَائِفَةٍ مِنَ الصُّوفِيَّةِ. وَهَذَا التَّوْحِيدُ لَمْ يَذْهَبْ إلى نَقِيضِهِ طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، بَلِ الْقُلُوبُ مَفْطُورَةٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ أَعْظَمَ مِنْ كَوْنِهَا مَفْطُورَةً عَلَى الْإِقْرَارِ بِغَيْرِهِ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ، كَمَا قَالَتِ الرُّسُلُ فِيمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(إبراهيم: 10).

المطلب الرابع- الدليل على اقرار المشركين بتوحيد الربوبية.

1- وهذا النوع من أقرّ به وحده لا يكون مسلماً؛ لأنه قد أقرّ به الكفار، كما ذكر الله - جل وعلا- في القرآن في آيات كثيرة: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾(الزمر: 38) " ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُون﴾ (يونس: 31) " ﴿أَمَّنْ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ﴾ (النمل:

64)، إلى غير ذلك من الآيات التي أخبر الله أن المشركين يقرّون بأن الله هو الخالق، والرازق، والمحيي، والمميت، ومع هذا لا يكونون مسلمين، لماذا؟ لأنهم لم يأتوا بالنوع الثاني، الذي هو مدار المطلوب. (الفوزان، 1423هـ 2002م، 20/1)

2- ولا ريب أن توحيد الربوبية لم ينكره المشركون، بل أقرّوا بأنه سبحانه وحده خالقهم، وخالق السموات والأرض، والقائم بمصالح العالم كله، وإنما أنكروا توحيد الإلهيّة والمحبّة، كما قد حكى الله - تعالى - عنهم في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ﴾ (البقرة: 165)، فلما سووا غيره به في هذا التّوحيد كانوا مشركين، فتوحيد الربوبيّة هو الذي اجتمعت فيه الخلائق مؤمنها وكافرها وتوحيد الإلهيّة مفرق الطرق بين المؤمنين والمشركين، ولهذا كانت كلمة الإسلام: لا إله إلا الله. (المقريزي، 1989م، 1/7-8)

3- توحيد الربوبية والخالقية والرَّازقية ونحوها، ومعناه: أن الله وحده هو الخالق للعالَم، وهو الرَّبُّ لهم والرازق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون لله فيه شريكاً، بل هم مُقرُّون به. (الشوكاني، 1424هـ، 50/1)

4- أن الأمم مقِرّة بأن الله هو الخالق الرازق، المحيي المميت، المدبر، ولم يُنكِر توحيد الربوبية إلا شُذّاذ من الخلق، أنكروه في الظاهر، ولكنهم مستيقنون به في الباطن، من ذلك: فرعون، وإن كان جحد وجود الرّب سبحانه وتعالى، وقال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ (النازعات: 24) فهذا في الظاهر، وإلاَّ فهو يقر في قرارة نفسه أنه ليس برب، وأنه لا يخلق، ولا يرزق، وإنما في قرارة نفسه يعترف بأن الله هو الخالق الرازق، كذلك الشيوعية في عصرنا الحاضر جحودها للرّب، هذا في الظاهر، وإلا كل عاقل يعلم أن هذا الكون ما وُجِدَ من دون خالق، ومن دون مدبِّر، ومن دون موجد، أبداً، كل عاقل يعترف بتوحيد الربوبية. (الفوزان، 20/1)

5- فهو الذي أقر به الكفار على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يدخلهم في الإسلام وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحل دماءهم وأموالهم، وهو توحيده بفعله تعالى، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُون﴾ (يونس: 31)، ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا أن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ أن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (المؤمنون، الآيات: 84- 89) والآيات على هذا كثيرة جداً أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر. (النجدي، 40/1)

المبحث الثاني- توحيد الألوهية ومراتب الدين الإسلامي.

المطلب الأول- توحيد الألوهية

1- توحيد الألوهية توحيده بأفعال العباد، كالدعاء والخوف والرَّجاء والتوكُّل والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذَّبح والنَّذر، وغيرها من أنواع العبادة التي يجب إفراده بها، فلا يُصرف منها شيء لغيره، ولو كان ملَكاً مقرَّباً أو نبيًّا مرسَلاً، فضلاً عمَّن سواهما. (الشوكاني، 9/1)

2- إفراد الله وحده بجميع أنواع العبادة، وعدم صرف أي نوع منها لغير الله عز وجل. (الفوزان، 20/1)

3- إفراد الله- تعالى - بالعبادة، هذا غير إفراده بالخلق والرزق والتدبير، بل إفراد الله بالعبادة؛ بأن لا يُعبَد إلا الله سبحانه وتعالى لا يُصَلّى، ولا يُدعى، ولا يُذبَح، ولا يُنذَر، ولا يُحَج، ولا يُعتَمر، ولا يُتصَدق، ولا. . . إلى آخره؛ إلا لله سبحانه وتعالى، يبتغى بذلك وجه الله سبحانه وتعالى وهذا هو الذي وقعت الخصومة فيه بين الرسل والأمم. (الفوزان، 20/1)

4- وهو إِخْلَاصُ العبادة لله سُبْحَانه وتعالى وحده لا شريك له، فلا يُعْبد إلا الله وَحْدَه، ولا يُدْعَى إلا هو، دون غيره من الملائكة والنَّبيين والأولياء الصَّالحين وغيرهم. ولا يُلْتَجأ لكشف الضُّر إلا إليه، ولا لِجَلْب الخير إلا إليه، ولا يُنْذَر إلا له، ولا يُذْبح إلا له، ولا يُتوكَّل إلا عليه، ولا يُخَاف إلا منه سبحانه، ولا يُسْتَعان ولا يُسْتَغَاثُ إلا به وحده. إلى غير ذلك من أنواع العبادة، كالرَّغبة والرَّهبة، والإنابة إلى الله، والخُشوع له، فَصَرْفُ شَيءٍ منها إلى غير الله شِرْكٌ مُنَاف للتَّوحيد الذي أُرْسِل لأجله الرُّسل. فجميع الرُّسل أُرسلوا لتحقيق هذا النوع من التَّوحيد.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: 59)، (حميد، 1992 م، 21/1)

5- توحيد الله بأفعال العباد، أو هو: إفراد الله عز وجل بالعبادة لا شريك له، وهذا النوع من التوحيد هو الذي خلق الله عز وجل الإنسان من أجله، قال جل وعلا ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56) قال ابن عباس: "إلا ليوحدون" وهو الذي بعثت الرسل في الدعوة إليه وتقريره. قال جل وعلا ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أن اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: 36) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: 25).

المطلب الثاني- مراتب الدين الإسلامي

مراتب الدين ثلاثة هي الإسلام والإيمان والاحسان: وأن أصل الإسلام هو التوحيد ونفي الشرك في العبادة وهو دعوة جميع المرسلين، وهو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة فيما أمرهم به على ألسن رسله؛ كما قال تعالى عن نوح أول رسول أرسله ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ (نوح: 3) (التميمي، 1957م، 92/1) وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والخضوع له، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله، وأصل الإسلام هو التوحيد. (النجدي، 1408هـ، 63/1)

وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام بين مسمى [الإسلام] ومسمى [الإيمان] ومسمى [الإحسان]. فقال: " الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت أن استطعت إليه سبيلا ".

وقال: " الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. " والفرق مذكور في حديث عمر الذي انفرد به مسلم، وفي حديث أبي هريرة الذي اتفق البخاري ومسلم عليه، وكلاهما فيه: أن جبرائيل جاءه في صورة إنسان أعرابي فسأله عن الإسلام والإيمان والاحسان.

وكذلك فسر [الإسلام] في حديث ابن عمر المشهور، قال: " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان ".

وحديث جبرائيل يبين أن الإسلام المبني على خمس هو الإسلام نفسه ليس المبني غير المبني عليه، بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم الدين ثلاث درجات أعلاها: الإحسان، وأوسطها: الإيمان، ويليه: الإسلام، فكل محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مؤمن محسناً، ولا كل مسلم مؤمنا (الدمشقي، 1996م، 7/1-11).

[مَرْتَبَةُ الْإِيمان]: "وَالإيمان" هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ، وَالْإِيمان لُغَةً: التَّصْدِيقُ، قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِأَبِيهِمْ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ (يوسف: 17) يَقُولُ: بِمُصَدِّقٍ، وَأَمَّا فِي الشَّرِيعَةِ فَلِإِطْلَاقِهِ حَالَتَانِ:

"الْحَالَةُ الأولى" أن يُطْلَقَ عَلَى الْإِفْرَادِ غَيْرَ مُقْتَرِنٍ بِذِكْرِ الإسلام، فَحِينَئِذٍ يُرَادُ بِهِ الدِّينُ كُلُّهُ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ﴾ (البقرة: 257) وَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 68) وَقَوْلِهِ تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد: 16) وَقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

(إبراهيم: 11) ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا أن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: 23) وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ" (الشيباني، رقم الحديث، 594، 32/2)؛ وَلِهَذَا حَصَرَ اللَّهُ الْإِيمان فِيمَنِ الْتَزَمَ الدِّينَ كُلَّهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا (الحكمي، 597/2، 600.) [مرْتَبَةُ الْإِحْسَانِ]: هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ هِيَ الثَّالِثَةُ مِنْ مَرَاتِبِ الدِّينِ الْمُفَصَّلَةِ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ الْمُتَقَدِّمِ وَهِيَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الدِّينِ وَأَعْظَمُهَا خَطَرًا وَأَهْلُهَا هُمُ الْمُسْتَكْمِلُونَ لَهَا السَّابِقُونَ بِالْخَيْرَاتِ الْمُقَرَّبُونَ فِي عُلُوِّ الدَّرَجَاتِ. وَقَدْ قَدَّمْنَا أن الْإسلام هُوَ الْأَرْكَانُ الظَّاهِرَةُ عِنْدَ التَّفْصِيلِ وَاقْتِرَانِهِ بِالْإِيمان، وَالْإيمان إِذْ ذَاكَ هُوَ الْأَرْكَانُ الْبَاطِنَةُ وَالْإِحْسَانُ هُوَ تَحْسِينُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَأَمَّا عِنْدَ الْإِطْلَاقِ فَكُلٌّ مِنْهَا يَشْمَلُ دِينَ اللَّهِ كُلَّهُ، وَقَدْ جَاءَ الْإِحْسَانُ فِي القرآن فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، تَارَةً مُقْتَرِنًا بِالْإِيمان، وَتَارَةً بِالتَّقْوَى، وَتَارَةً بِهِمَا مَعًا، وَتَارَةً بِالْجِهَادِ، وَتَارَةً بِالْإِسلام، وَتَارَةً بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مُطْلَقًا. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأحسنوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. (المائدة: 93).

المبحث الثالث- أول حدوث الشرك، وسبب الشرك الغلو في العالمين، وتوحيد الأسماء والصفات.

المطلب الأول- أول حدوث الشرك:

"أن الناس من آدم عليه السلام إلى عهد نوح عليه السلام كانوا على التوحيد، يعبدون الله وحده، ولا يشركون به شيئاً، وكانوا على الإسلام الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإسلام﴾ (آل عمران: 19) ولما انحرف الناس عن الفطرة بسبب جهلهم وبعدهم عن العلم، وإغواء الشيطان لهم، وعبدوا مع الله غيره من الأصنام والأوثان، وقبور الصالحين، بعث الله إليهم نوحاً عليه السلام، ليردّهم إلى الصواب، وعبادة الله وحده. (الرحيلي، 2004، 170/1) وأوّلُ ما حدثَ الشركُ والانحراف عن العقيدة الصحيحة في قوم نوح، فكانَ عليه السلام أول رسول إلى البشرية بعد حدوث الشرك فيها: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (النساء: 163). قال ابن عباس: كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرةُ قرون؛ كلهم على الإسلام. قال ابن القيم (وهذا القولُ هو الصواب قطعًا؛ فإنَّ قراءة أُبيّ بنِ كعبٍ - يعني: في آية البقرة (فاختلفوا فبعث الله النبيين). ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إلا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ (يونس: 19). يريد - رَحمهُ الله - أن بعثةَ النبيين سببُها الاختلاف عما كانوا عليه من الدين الصحيح، كما كانت العربُ بعد ذلك على دين إبراهيمَ عليه السلام؛ حتى جاء عمرو بن لحي الخزاعي فغيّر دينَ إبراهيم، وجلبَ الأصنام إلى أرض العرب، وإلى أرض الحجاز بصفة خاصة، فعُبدت من دون الله، وانتشر الشركُ في هذه البلاد المقدسة، وما جاورها؛ إلى أن بعثَ الله نبيه محمدًا خاتم النبيين - صلى الله عليه وسلم - فدعا الناس إلى التوحيد، واتّباع ملَّة إبراهيم، وجاهد في الله حق جهاده؛ حتى عادت عقيدة التوحيد. (الفوزان، 71/1 والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، 1999م، 42/1) فأول حدوث الشرك في الأرض كان بسبب التصوير؛ لما زين الشيطان لقوم نوح تصوير الصالحين، ونصب صورهم على المجالس؛ لأجل تذكر أحوالهم، والاقتداء بهم في العبادة، حتى آل الأمر إلى عبادة تلك الصور، واعتقاد أنها تنفع وتضر من دون الله. (الفوزان، 58/1)

المطلب الثاني- سبب الشرك الغلو في الصالحين:

﴿ وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (نوح: 23) فالغلو في الصالحين والأولياء، والعكوف عند قبورهم بالصلاة، أو الدعاء، أو الذبح، أو الطواف، أو النذر، ونحو ذلك، لهو من أعمال الشرك الذي حذرنا منه ديننا الإسلامي، وقد أمرنا الله تعالى بمحبة الأنبياء، والأولياء، والصالحين، ولكن لا نرفعهم

فوق المنزلة التي لهم من العبودية لله تعالى، وإنما تكون محبتهم باتباع ما دعوا إليه من الهدى والعلم النافع، والتقوى والعمل الصالح، واقتفاء آثارهم في ذلك دون عبادتهم، وعبادة قبورهم والعكوف عليها. (الرحيلي، 2004م، 136/1)

المطلب الثالث- توحيد الأسماء والصفات.

فهو إثبات كلِّ ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على وجه يليق بكماله وجلاله، دون تكييف أو تمثيل، ودون تحريف أو تأويل أو تعطيل، وتنزيهه عن كلِّ ما لا يليق به، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، (الشورى: 11) فجمع في هذه الآية بين الإثبات والتنزيه، فالإثبات في قوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ والتنزيه في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فله سبحانه وتعالى سمع لا كالأسماع، وبصر لا كالأبصار، وهكذا يُقال في كلِّ ما ثبت لله من الأسماء والصفات. (الشوكاني، 9/1)

المبحث الرابع- الفرق بين الإسلام والإيمان، وذكر إيمان أهل الكتاب في سور القرآن الكريم.

المطلب الأول- الفرق بين الإسلام والإيمان:

(تعريف الإيمان): الإيمان بالله يشمل الإيمان بوجوده وربوبيَّته وألوهيَّته وأسمائه وصفاته، وأنَّه سبحانه وتعالى متَّصفٌ بكلِّ كمال يليق به، منَزَّهٌ عن كلِّ نقص، فيجب توحيده بربوبيَّته وألوهيَّته وأسمائه وصفاته. (المصدر نفسه، 9/1) والإيمان هو الإقرار والتصديق وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن بها ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال. اما الإسلام هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الإسلام والإيمان ولكن لا يكون إيمان بلا إسلام ولا يوجد إسلام بلا إيمان وهما كالظهر مع البطن والدين اسم واقع على الإيمان والإسلام والشرائع كلها. (الكوفي، 1999، /55-57) بمعنى أنه إذا اجتمعا باللفظ افترقا بالمعنى، أي: إذا قرن الإسلام والإيمان في نص: فيراد بالإسلام الأعمال الظاهرة من العبادات: الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، أي: الاستسلام لله تعالى، والخضوع والانقياد له - سبحانه - بالعمل. ويراد بالإيمان الاعتقادات الباطنة، وهي الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، أي: تصديق القلب وإقراره ومعرفته. وإذا افترقا في نص اجتمعا؛ فيشمل كل واحد منهما الدين كله؛ من أصوله وفروعه؛ من اعتقاداته وأفعاله الظاهرة والباطنة. أي: إذا جاء ذكر الإسلام مفرداً، أو الإيمان مفرداً فالمراد بهما الدين كله، بما فيه من إسلام، وإيمان، واستسلام، وشعائر، وشرائع، ومناهج، وأحكام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإسلام﴾ (آل عمران: 19). وقال: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام﴾. (المائدة: 3) وقال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: 85) . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة؛ فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) (الأثري، 2003 م، 83/1-86) رواه مسلم.

المطلب الثاني- ذكر أهل الكتاب في سور القرآن الكريم:

(البقرة: 100) ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (100)﴾.

قَوْله تعالى: ﴿أَو كلما عَاهَدُوا عهدا نبذه﴾ أَي: نقضه ﴿فريق مِنْهُم﴾ يَعْنِي: الْيَهُود ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤمنُونَ﴾ كَقَوْله: ﴿فقليلا مَا يُؤمنُونَ﴾ (البقرة: 88). (المالكي، 2002م، 163/1) (الأنعام: 20) ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20)﴾ (الأنعام: 20) القول في تأويل قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (20)﴾ قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره:

الذين" آتيناهم الكتاب". التوراة والإنجيل = يعرفون أنما هو إله واحد =، لا جماعة الآلهة، وأن محمدًا نبيٌّ مبعوث ="كما يعرفون أبناءهم". وقوله: "الذين خسروا أنفسهم"، من نعت "الذين" الأولى.

ويعني بقوله: "خسروا أنفسهم"، أهلكوها وألقوها في نار جهنم، بإنكارهم محمدًا أنه لله رسول مرسل، وهم بحقيقة ذلك عارفون (1) ="فهم لا يؤمنون"، يقول: فهم بخسارتهم بذلك أنفسهم لا يؤمنون. وقد قيل: أن معنى"خسارتهم أنفسهم"، أن كل عبد له منزل في الجنة ومنزل في النار. فإذا كان يوم القيامة، جعل الله لأهل الجنة منازلَ أهل النار في الجنة، وجعل لأهل النار منازلَ أهل الجنة في النار، فذلك خسران الخاسرين منهم، لبيعهم منازلهم من الجنة بمنازل أهل الجنة من النار، بما فرط منهم في الدنيا من معصيتهم الله، وظلمهم أنفسهم، وذلك معنى قول الله تعالى ذكره في(المؤمنون: 11): ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. (الطبري، 2000 م، 294/11) (يس: 7) ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ أي لقد وجب العقاب على أكثرهم، لأنه سبحانه سجل عليهم في أم الكتاب أنهم لا يؤمنون به، ولا يصدّقون برسوله، لما علم من خبث نفوسهم وسوء استعدادهم، فلا تعمر قلوبهم بالإيمان، ولا تخبت لله في أي زمان. (المراغي، 1946 م، 146/22) (يس: 10) ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. أَيِ الْإِنْذَارُ وَعَدَمُهُ سِيَّانِ بِالنِّسْبَةِ إلى الإيمان مِنْهُمْ إِذْ لَا وُجُودَ لَهُ مِنْهُمْ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ، فَإِنْ قِيلَ إِذَا كَانَ الْإِنْذَارُ وَعَدَمُهُ سَوَاءً فَلِمَاذَا الْإِنْذَارُ؟ نَقُولُ قَدْ أَجَبْنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُ تعالى قَالَ: سَواءٌ عَلَيْهِمْ وَمَا قَالَ سَوَاءٌ/ عَلَيْكَ فَالْإِنْذَارُ بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس كَعَدَمِ الْإِنْذَارِ لأن أَحَدَهُمَا مُخْرِجٌ لَهُ عَنِ الْعُهْدَةِ وَسَبَبٌ فِي زِيَادَةِ سِيَادَتِهِ عَاجِلًا وَسَعَادَتِهِ آجِلًا، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْذَارُ النبي صلى الله عليه وآله وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ عَمَّا عَلَيْهِ وَيَنَالَ ثَوَابَ الْإِنْذَارِ وَإِنْ لَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ من البوار في دار القرار. (الرازي، 1420 هـ، 256/26)

المبحث الخامس- الوحدانية وعدم الإشراك بالله في التوراة، وصفات الله في التوراة، والوصايا في التوراة، والوحدانية في الإنجيل.

المطلب الأول- الوحدانية وعدم الإشراك بالله في التوراة:

ذكر في (سفر دانيال 2: 20) عندما اجاب دانيال وقال: " لِيَكُنِ اسْمُ اللهِ مُبَارَكًا مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ، لأن لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْجَبَرُوتَ". وفي (سفر دانيال 2: 21) " وَهُوَ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالأَزْمِنَةَ. يَعْزِلُ مُلُوكًا وَيُنَصِّبُ مُلُوكًا. يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً، وَيُعَلِّمُ الْعَارِفِينَ فَهْمًا". كما ذكر في (سفر دانيال 6: 26) " مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيالَ، لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ، وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى". (سفر دانيال 6: 27) " هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ وَيَعْمَلُ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ. هُوَ الَّذِي نَجَّى دَانِيالَ مِنْ يَدِ الأُسُودِ". كما ذكر في (سفر دانيال 7: 27) "وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ". كما ذكر في (سفر التثنية 4: 35) "نَّكَ قَدْ أُرِيتَ لِتَعْلَمَ أن الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ". وكما ذكر في (سفر التثنية 4: 39) " فَاعْلَمِ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أن الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ". وكما ذكر في (سفر 5: 7) " لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي". وهنا يأمر الله في التوراة اليهود في (سفر التثنية 5: 10) بأن " وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ". معناه أن الإحسان لكل من يعبد لله وليس الإحسان إلى الوثنين. وذكر ذلك في القرآن في (الأسراء: 7) يتشابه قول الله في المعنى ﴿إن أحسنتُمْ أحسنتمْ لِأَنفُسِكُمْۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾. وهذا الجزاء سيكون كما ذكر في (سفر التثنية 5: 33) " فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ تَسْلُكُونَ، لِكَيْ تَحْيَوْا وَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ وَتُطِيلُوا الأَيَّامَ فِي الأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا". لذلك كانت الوصية ذكرت في كتابين القرآن والتوراة من أجل نشر عبادة الله بدل عبادة الأوثان كما ذكر

ذلك في (سفر التثنية 6: 4- 5) " اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ" و" فَتُحِبُ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ". وحذر الله اليهود من عبادة الأوثان كما ذكر ذلك في (سفر التثنية 6: 14) " لاَ تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ". وأمر الله اليهود بالإصلاح في الأرض كما ذكر ذلك في (سفر التثنية 6: 18) " وَاعْمَلِ الصَّالِحَ وَالْحَسَنَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ، وَتَدْخُلَ وَتَمْتَلِكَ الأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لآبَائِكَ". لذلك ذكر الله الوثنيين وعدم مصاهرتهم أو إيفاء العهد معهم في (سفر التثنية 7: 1 – 8). لذلك أوصى اليهود في (سفر التثنية 7: 25 – 26) بعدم اتخاذ تماثيل لألهتهم ولا تدخل هذه التماثيل لبيتك. كما أوصى اليهود بأن لا يحلفوا إلا بالله كما في (سفر التثنية 10: 20). وكذلك أمر الله اليهود بأن يحبوا الغرباء من غير عقيدتهم الذين يؤمنون بالله وهنا يقصد كل من يعبد الله ويوحده ويذكرهم كيف كانوا مستضعفين بالأرض في ذهاب فرعون وانجاهم. وذكر الله في (سفر التثنية 10: 19) " فَأَحِبُّوا الْغَرِيبَ لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ". كما يعلم الله اليهود بأن يقضوا بالحق ويعملوا إحساناً ورحمة بين الناس خصوصاً من يعبد الله وحده كما ذكر ذلك في (سفر زكريا 7: 9) " هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: اقْضُوا قَضَاءَ الْحَقِّ، وَاعْمَلُوا إِحْسَانًا وَرَحْمَةً، كُلُّ إِنْسَانٍ مَعَ أَخِيهِ". كما أمر الله اليهود بأن يحبوا العدل وذكر ذلك في (سفر الحكمة 1: 1) " أَحِبُّوا الْعَدْلَ، يَا قُضَاةَ الأَرْضِ، وَاعْتَقِدُوا فِي الرَّبِّ خَيْرًا، وَالْتَمِسُوهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ". وفي تفسير الكتاب المقدس – العهد القديم – للمفسر (القمص تادرس يعقوب، سلسلة "من تفسير وتأملات الآباء الأولين"). . . يفسر (سفر التثنية 7: 1) بأن الله يحذر اليهود من الارتباط بالوثنية والوثنيين غاية في الصرامة (فأن من يقيم شركة مع أعمال الظلمة غير المثمرة لا يقدر أن يدخل في شركة مع الله) "لا شراكة مع الوثنيين" وفي (التثنية 7: 3) يحذر من الزواج بالوثنيات وفي (التثنية 7: 16) يؤكد على بالنصرة على الشر. وكذلك يحذر اليهود من عدم قطع عهد معهم في (سفر التثنية 7: 2) وعدم مصاهرتهم (سفر التثنية 7: 3)، وحرم المذابح (سفر التثنية 7: 5) ولا تشفق عليهم (سفر التثنية 7: 16) ولا تخف منهم (سفر التثنية 7: 18). وكما يذكر يعقوب في تفسيره (سفر التثنية 7: 18) (بأن قوة الله لا تقاوم هو قادر أن يحقق وعده بقي من جانب شعبه أن يرفضوا الدخول مع الوثنيين في عهد أو الارتباط بعلاقات زوجية أو أسرية معهم، وأن يبيدوهم ومن جهة العدد فإن إسرائيل كأمة غريبة واحدة لا تقدر بحسب الفكر البشري أن تقف أمام هذه الشعوب التي كانت لها خبرتها العسكرية الطويلة ومعرفتها باستراتيجية الأرض، لكن وعد الله يحقق المستحيلات. كما ذكر الله في القرآن في (الأسراء: 2) ﴿ ألا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ (وشرح القمص انطونيوس فكري) في (سفر التثنية 7: 1) وفي (سفر التثنية 7: 2 – 5) و(سفر التثنية 7: 9). أن الشعوب الوثنية كانت خطاياها هي: الأمهات يقدمن أطفالهن للنار وسحر وعبادة أوثان. والزنى. والشذوذ الجنسي مع البشر والحيوان (سفر التثنية 7: 2 – 5). والإشراك بالله (سفر التثنية 7: 9). وهذا ما ذكر في القرآن في (الأسراء الآيات: 22: 39) عن الوصايا التي يجب على المؤمن أن يتصف بها ويعمل بها في كل زمان ومكان في الأرض. ولقد ذكر الله في كتاب التوراة في (سفر عزرا 6: 12) أن الله سوف يهلك كل ملك أو شعب يمد يده لتغيير أو هدم بيت الله هذا الذي في اورشليم، ومعنى ذلك أن بيوت الله لا تهدم سواء كانت لليهود أو للمسيحين أو (بيت المقدس) ولو رجعوا إلى كتبهم لوجودا أن بيت المقدس هو ثاني بيت مبني بعد مكة بأربعين سنة فهو من بيوت الله القديمة الذي يعبد فيها الله إلى يوحنا هذا لذلك يحذر الله من هدم أي بيت يعبد فيه الله الواحد كما أخرج ذلك البخاري في صحيحه بالسند إلى أبي ذر (رضي الله عنهما) قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول: قال "المسجد الحرام" قلت: ثم أي؟ قال "المسجد الأقصى" قال: كم كان بينهما؟ قال (أربعون سنة) ثم أينما ادركت الصلاة بعد فضله، فأن الفضل فيه".

المطلب الثاني: صفات الله في التوراة:

ويذكر الله صفاته في التوراة كما في (سفر التثنية 4: 35) و(سفر دانيال 9: 4)، بأنه واحد، عظيم، حافظ العهد، ورحيم " إِنَّكَ قَدْ أُرِيتَ لِتَعْلَمَ أن الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ" و" أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْعَظِيمُ الْمَهُوبُ، حَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ". وكذلك يذكر من صفات الرحيم المغفور في (سفر دانيال 9: 9) " لِلرَّبِّ إِلهِنَا الْمَرَاحِمُ وَالْمَغْفِرَةُ، لأَنَّنَا تَمَرَّدْنَا عَلَيْهِ". وفي (سفر التثنية 4: 31) ذكر صفة الرحيم " لأن الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ رَحِيمٌ، لاَ يَتْرُكُكَ وَلاَ يُهْلِكُكَ وَلاَ يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ". وكذلك ذكر ذلك بأنه الأمين كما في (سفر التثنية 7: 9) " فَاعْلَمْ أن الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ اللهُ، الإِلهُ الأَمِينُ، الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالإِحْسَانَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلى أَلْفِ جِيل". كما من صفاته الجبار والمهيب، الذي لا يأخذ بالوجوه ولا يقبل رشوة كما ذكر ذلك (في سفر التثنية 10: 17) " لأَ نَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأربابِ، الإِلهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ الْمَهِيبُ الَّذِي لاَ يَأْخُذُ بِالْوُجُوهِ وَلاَ يَقْبَلُ رَشْوَةً". ومن صفاته أيضاً (صانع حق اليتيم، والأرملة ويحب الغريب كما ذكر ذلك في (سفر التثنية 10: 18 – 19) " الصَّانِعُ حَقَّ الْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، وَالْمُحِبُّ الْغَرِيبَ لِيُعْطِيَهُ طَعَامًا وَلِبَاسًا" و"فَأَحِبُّوا الْغَرِيبَ لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ".

ومن صفات الله ذكرها في التوراة بأنه حافظ العهد، والإحسان كما يذكر (القديس امبروسيوس) في تفسيره (لسفر التثنية 7: 12) بأن الله حافظ العهد وأمين وصادق في مواعيده، واهب حياة لمن يلتصق به، أما من يعطيه أما من يعطيه القفا لا الوجه؛ إنما يعطي لنفسه الهلاك والموت بوصف الحياة وذكر الله بركات حفظ العهد في (سفر التثنية 7: 9).

المطلب الثالث- الوصايا في التوراة:

ولقد اوصى الله في كتابه التوراة في (سفر التثنية 4: 2) عدم تحريف كلام الله في التوراة وخصوصاً الوصايا التي ذكرها في التوراة " لاَ تَزِيدُوا عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلاَ تُنَقِّصُوا مِنْهُ، لِكَيْ تَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا". وكانت وصياه في (سفر التثنية: 16- 19) "لِئَلاَّ تَفْسُدُوا وَتَعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، صُورَةَ مِثَال مَّا، شِبْهَ ذَكَرٍ أو أُنْثَى"، "شِبْهَ بَهِيمَةٍ مَّا مِمَّا عَلَى الأَرْضِ، شِبْهَ طَيْرٍ مَّا ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ"، " شِبْهَ دَبِيبٍ مَّا عَلَى الأَرْضِ، شِبْهَ سَمَكٍ مَّا مِمَّا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ"، "وَلِئَلاَّ تَرْفَعَ عَيْنَيْكَ إلى السَّمَاءِ، وَتَنْظُرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ، كُلَّ جُنْدِ السَّمَاءِ الَّتِي قَسَمَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ، فَتَغْتَرَّ وَتَسْجُدَ لَهَا وَتَعْبُدَ". وهنا يؤكد الله على أن من يحفظ ويعمل بوصايا الله سوف يطيل أيامه على الأرض كما في (سفر التثنية 4: 40) "وَاحْفَظْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِكَيْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ وَإِلى أولاَدِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَلِكَيْ تُطِيلَ أَيَّامَكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي الرَّبُّ إِلهُكَ يُعْطِيكَ إِلى الأَبَدِ".

ووصى الله كذلك بأن لا يكن مع الله اله أخر تعبده (سفر التثنية 5: 7) كما أوصى الله في التوراة (بإكرام الأب والأم وعدم القتل وعدم الزنى وعدم السرقة وعدم شهادة الزور ولا تشته أمرأه قريبك). ذكرت هذه الوصايا في (سفر التثنية 5: 16 – 21). كما وصى الله اليهود في التوراة في (سفر زكريا 7: 10) بأن لا تظلموا الأرملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير ولا يفكر بالشر لأخيه) " وَلاَ تَظْلِمُوا الأَرْمَلَةَ وَلاَ الْيَتِيمَ وَلاَ الْغَرِيبَ وَلاَ الْفَقِيرَ، وَلاَ يُفَكِّرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَرًّا عَلَى أَخِيهِ فِي قَلْبِكُمْ". كما أوصى الله اليهود بإقامة العدل في الأرض واسماهم بقضاة الأرض واعتقدوا بالله خيراً وهذه الوصية ذكرت في (سفر الحكمة 1: 1) وهذا يشابه ما ذكر في القرآن في (الأسراء: 7) ﴿إِن أحسنتُمْ أحسنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ وفي (الأسراء آية: 8) ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أن يَرْحَمَكُمْ﴾. كما يذكر الله تعالى اليهود بأن الله يحفظ العهد الذي أعطاه إلى أباء اليهود من الرسل إذا حفظ الأبناء العهود القديمة وذكر في (سفر التثنية 7: 12) " وَمِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ تَسْمَعُونَ هذِهِ الأَحْكَامَ وَتَحْفَظُونَ وَتَعْمَلُونَهَا، يَحْفَظُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ الْعَهْدَ وَالإِحْسَانَ اللَّذَيْنِ أَقْسَمَ لآبَائِكَ" كما ذكر في القرآن في

(الأسراء، الآيات 2 – 3) ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إلا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا (2) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ إذ يقول الله لليهود في (سفر التثنية 7: 13) " وَيُحِبُّكَ وَيُبَارِكُكَ وَيُكَثِّرُكَ وَيُبَارِكُ ثَمَرَةَ بَطْنِكَ وَثَمَرَةَ أَرْضِكَ: قَمْحَكَ وَخَمْرَكَ وَزَيْتَكَ وَنِتَاجَ بَقَرِكَ وَإِنَاثَ غَنَمِكَ، عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لآبَائِكَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا".

المطلب الرابع- الوحدانية في الإنجيل:

وقد ذكر في الإنجيل (العهد الجديد) في(إنجيل يوحنا (5: 44)) بأن " كَيْفَ تَقْدِرُونَ أن تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟". وقد شرح الكتاب المقدس – العهد الجديد – من قبل المفسر (القمص تادرس يعقوب ملطي) بأن ذلك يعني بأن الناس لم يطلبوا حقوق الله لكنهم بتظاهرهم أرادوا أن ينتصروا لمرضهم فابتعدوا عن محبة الله، لأنهم رغبوا المجد الإنساني أكثر من المجد الذي من الله. كما ذكر الله في الإنجيل أن خطيئة آدم أدت إلى جعل كثير من الناس يخطئون وذلك عندما سمع آدم قول إبليس وذكر ذلك في (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية: 5: 19) " لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا". وذكر (القديس يوحنا الذهبي) في تفسيره بأن معصية الإنسان تساوي المعصية هنا هي التعدي على وصية الله التي سلمها لآدم: وذكر الله في إنجيل (مرقس 12: 29) فأجابه يسوع "إِنَّ أول كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ". تشير الباحثتان بأن هناك تناقض بين الآية والتفسير بأن الله واحد لا شريك له وهذه وصية الله لإسرائيل إذ كيف يخالف الله وصية إسرائيل ويجعل اليسوع ابن له وقال في كتاب الإنجيل "فأجابه يسوع" أي أن اليسوع هو الذي يتلوا الوصية على الناس. وهنا تأكيد على أن الله واحد ولا يقبل شريك له في الملك لذلك أمر المسلمين بأن لا يأكلوا طعام ذبح الأوثان وهذا ما جاء في (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 8: 4) " فَمِنْ جِهَةِ أَكْلِ مَا ذُبحَ لِلأَوْثَانِ: نَعْلَمُ أن لَيْسَ وَثَنٌ فِي الْعَالَمِ، وَأَنْ لَيْسَ إِلهٌ آخَرُ إلا وَاحِدًا". هنا تضع الباحثتان بعض الاجابات على أن المسيح هو أنسان من سور القرآن، وهنا تأتي التساؤلات من الباحثتين:

س1/ لماذا الله يتخذ ولداً من البشر لماذا لم يتخذه من الملائكة كي يبقوا بجواره كما ذكر ذلك في (الزمر آية: 4) ﴿ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾. س2/ لماذا المسيح الأنسان يموت والله لا يموت كما ذكر ذلك في (المائدة الآية: 17) ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا أن اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أن أَرَادَ أن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ س3/ أن المسيح الأنسان يأكل والله لا يأكل كما ذكر ذلك في (المائدة الآية: 75) ﴿ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ س4/ لماذا المسيح لديه أم والله لم يلد ولم يولد كما ذكر ذلك في (الإخلاص الآيات: 3 – 4) ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾ س5/ أن مثل خلق عيسى (عليه السلام) كمثل خلق ادم (عليه السلام) حيث خلق ادم بلا اب وام، وخلق عيسى(عليه السلام) بلا اب كما ذكر الله ذلك في سورة(آل عمران: 59) (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ).

أهم النتائج:

تم التوصل إلى النتائج الاتية:

1- ان توحيد الربوبية موجود عند أهل الكتاب وعند المشركين.
2- ان الإسلام هي أول مراتب الدين الإسلامي والإيمان ثاني مراتب الدين الإسلامي واعلى المراتب هو الاحسان.

3- ان توحيد الألوهية موجود في نصوص الكتاب المقدس لكن التفسير كان يناقض معناه الحقيقي.
4- ان جميع الرسل والأنبياء كانوا موحدين ولم يدعوا الربوبية لأنفسهم ابدا لكن بعد موتهم اتخذهم الناس أربابًا من دون الله.
5- ان الله ليس بحاجة إلى ابن أو زوجة أو طعام ولا إلى سند من البشر أو من غيرهم.

التوصيات: وفي ضوء نتائج البحث الحالي تم وضع بعض التوصيات هي:
1- على مفسري الكتاب المقدس مراجعة نصوص القرآن الكريم وتفسيراته لأن القرآن الكريم حفظ من التحريف لذلك هو السند الصيحيح الذي يعتمد في استخراج النصوص المضافة أو المحذوفة من الكتاب المقدس.
2- ان الكتاب المقدس مر بمراحل وجودية وغير وجودية لذلك من المحتمل الكبير انه تم حذف واضافة نصوص فيه. ولقد اوصى الله في كتابه التوراة في (سفر التثنية 4: 2) عدم تحريف كلام الله في التوراة وخصوصاً الوصايا التي ذكرها في التوراة " لاَ تَزِيدُوا عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلاَ تُنَقِّصُوا مِنْهُ، لِكَيْ تَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا".
3- في حالة قناعة أهل الكتاب بأن الله واحد لا شريك له في الملك، فنه يقع عليهم واجب نشر التوحيد في ربوع الارض جميعا كي ينعم أهل الارض بمباركة الله بدلا من وقوع غضب الله عليهم. كما أوصى الله اليهود بإقامة العدل في الأرض وهذه الوصية ذكرت في (سفر الحكمة 1: 1) وهذا يشابه ما ذكر في القرآن في (الأسراء آية: 7) (إن أحسنتُمْ أحسنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وفي (الأسراء: 8) (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أن يَرْحَمَكُمْ).
4- عدم هدم بيوت الله التي يعبد فيها الله، اذ ذكر الله في كتاب التوراة في (سفر عزرا 6: 12) أن الله سوف يهلك كل ملك أو شعب يمد يده لتغيير أو هدم بيت الله هذا الذي في اورشليم، ومعنى ذلك أن بيوت الله لا تهدم سواء كان لليهود أو للمسيحين او للمسلمين مثل (بيت المقدس) ولو رجعوا إلى كتبهم لوجودا أن بيت المقدس هو ثاني بيت مبني بعد مكة بأربعين سنة فهو من بيوت الله القديمة الذي يعبد فيها الله إلى يومنا هذا لذلك يحذر الله من هدم أي بيت يعبد فيه الله الواحد كما أخرج ذلك البخاري في صحيحه بالسند إلى أبي ذر (رضي الله عنهما) (صحيح البخاري، باب حدثنا اسحاق بن ابراهيم، رقم الحديث 3366، 145/4) قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول: قال "المسجد الحرام" قلت: ثم أي؟ قال "المسجد الأقصى" قال: كم كان بينهما؟ قال (أربعون سنة) ثم أينما ادركت الصلاة بعد فضله، فأن الفضل فيه".

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس
- الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
- آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد بن علي، التوحيد للناشئة والمبتدئين، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- تفسير الكتاب المقدس. القمص تادرس يعقوب، سلسلة "من تفسير وتأملات الآباء الأولين.
- تفسير الكتاب المقدس، القديس يوحنا الذهبي.

- تفسير الكتاب المقدس، شرح القمص انطونيوس فكري.
- التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان (المتوفى: 1285هـ)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، المحقق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة: السابعة، 1377هـ/1957م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ -1983م.
- الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، باب الذكر بعد الصلاة.
- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي (المتوفى: 1377هـ)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
- حميد، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين (المتوفى: 1402هـ)، التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية، المحقق: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة طبرية، الطبعة: الأولى - 1412 هـ - 1992 م.
- الدمشقي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي (المتوفى: 728هـ)، الإيمان، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، 1416هـ/1996م.
- الدمشقي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي (المتوفى: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - 1418 هـ
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ
- الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ
- الشافعي، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي، بدر الدين، (المتوفى: 733): ايضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الالباني، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م عدد الاجزاء (1).
- الشوكاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني، محمد بن علي بن محمد، تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور، المحقق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- الصنهاجي، عبد الحميد محمد بن باديس (المتوفى: 1359هـ)، الْعَقَائِدُ الْإِسلاميَّةِ مِنَ الْآيَاتِ القرآنيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، رواية: محمد الصالح رمضان، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بوداود وشركاؤهما، الجزائر، الطبعة: الثانية.

- ضميرية، عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الثانية 1417هـ-1996م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
- عمر أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله (أ)، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م.
- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله (ب)، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاددار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة 1420هـ - 1999م.
- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله (ج)، عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك.
- الكوفي، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زطي الخزاز، الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والاكبر المنسوبين لأبي حنيفة، مكتبة الفرقان – عجمان، الطبعة الأولى، 1999.
- المالكي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين (المتوفى: 399هـ)، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م.
- المراغي، أحمد بن مصطفى (المتوفى: 1371هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولأده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: 845هـ)، تجريد التوحيد المفيد، المحقق: طه محمد الزيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: 1409هـ/1989م.
- النجدي، أبو سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: 1242هـ)، الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة، عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميح، الطبعة: الرابعة 1420هـ/2000م.
- النجدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي (المتوفى: 1392هـ)، حاشية كتاب التوحيد، الطبعة: الثالثة، 1408هـ
- النجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: 1206هـ) (أ)، الجواهر المضية، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى بمصر، 1349هـ، النشرة الثالثة، 1412هـ، 4/1، وكشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ
- النجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: 1206هـ) (ب)، الرسالة المفيدة، المحقق: محمد بن عبد العزيز المانع، رئاسة إدراة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.